الى المحادثات مع الجانب السوري، المدير العام لمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، يوسي بن اهرون، عن هذا التوجّه، عندما قال، في ختام جولة المفاوضات الثانية في واشنطن، انه «قبل ان يصبح بالامكان التقدّم نحو مباحثات حول اتفاق سلام مع السوريين، يجب ان يحصل تغيير في الموقف السوري من حق اسرائيل في الوجود» (**المصدر نفسه**).

وفي جولة المفاوضات الاولى في مدريد، التي لم يتحقّق فيها أي تقدّم، حسب ما ورد في تصريحات بن اهرون في حينه، لوحظ تركيز الجانب الاسرائيلي على عدد من المواضيع، في مقدّمها موضوع البحث في التوقيع على معاهدة سلام بين الطرفين، والاتفاق على عدد آخر من الأمور لتحقيق هذا الهدف، مثل الابقاء على اتصالات مباشرة من أجل الاستمرار في المفاوضات واتخاذ خطوات لبناء أجواء ثقة بين الطرفين، دون ابداء أي استعداد للبحث في موضوع الانسحاب (**معاريف**، ٤/١١/١٩٩١).

واذا كانت جولة المفاوضات الاولى في مدريد، أخفقت، من حيث ان الاطراف لم تتوصل الى اتفاق حول مكان استئناف المفاوضات وموعدها، كما جاء في تصريحات رؤساء الوفود بعد الاعلان عن اختتام المحادثات (**هآرتس**، ٤/١١/١٩٩١)، فان الجولة الثانية في واشنطن لم تكن أوفر حظاً من سابقتها في مدريد. فما كان لها ان تبدأ، أصلاً، الاّ بعد التدخّل الاميركي في الخلاف حول مكان وزمان استئناف المفاوضات، بعد حوالى اسبوعين من المحاولات الفاشلة لتقريب وجهات النظر بين الاطراف. لكن إقدام الولايات المتحدة الاميركية على توجيه الدعوات الى الاطراف لاستئناف المفاوضات في واشنطن في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، خلق بدوره أزمة تسببت في تأجيل تلك المفاوضات الى العاشر من الشهر ذاته، بسبب رفض اسرائيل للدعوة الاميركية ومحاولتها وضع شروط معيّنة في مقابل موافقتها على استئناف المفاوضات في واشنطن (**المصدر نفسه**، ٢٤/١١/١٩٩١).

واثر رفض الادارة الاميركية لمختلف الشروط والاقتراحات الاسرائيلية، والاصرار على بدء المحادثات في الموعد المحدّد في رسائل الدعوة الى الاطراف، أعلنت الحكومة الاسرائيلية ان لا اعتراض لديها من حيث المبدأ على اجراء جولة المفاوضات الثانية في واشنطن، الاّ انها لا تستطيع بدء المباحثات في الموعد المقترح. واقترحت، كمخرج، تأجيل بدء المحادثات الى التاسع من الشهر ذاته. لكن الولايات المتحدة الاميركية رفضت هذا الاقتراح الاسرائيلي أيضاً (**المصدر نفسه**، ٢٨/١١/١٩٩١).

ورأى بعض المعلّقين والمراقبين الاسرائيليين في اصرار حكومة شامير على رفض المجيء الى واشنطن لاستئناف المحادثات، في الموعد الذي حدّدته الادارة الاميركية، محاولة من جانب شامير وحكومته للردّ على الصفعة التي وجّهتها الادارة الاميركية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، عندما أقدم وزير الخارجية الاميركية على توجيه الدعوات وتحديد مكان وزمان استئناف المفاوضات قبيل اللقاء بين شامير والرئيس الاميركي بقليل، ودون اطلاع رئيس الوزراء الاسرائيلي، خلال المحادثات بينهما، على هذا القرار الاميركي (**يديعوت احرونوت**، ٢٤/١١/١٩٩١).

الى ذلك، وبعيداً عن الخلاف حول الموعد ـ الرابع أو التاسع من شهر كانون الاول (ديسمبر) ـ بدأت تظهر ملامح خلاف آخر اثر قرار وزير الخارجية الاميركية بضرورة انقسام الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك الى قسمين لغرض مواصلة المحادثات مع الجانب الاسرائيلي، وتضمينه الدعوة اقتراحاً لجدول أعمال يتناقض مع التوجه الاسرائيلي. في هذا الشأن، ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان شامير أعرب عن استيائه من الاقتراح الاميركي الذي اعتبره محاولة لاملاء موقف على حكومته، ممّا يتناقض مع «التفاهمات» الاسرائيلية ـ الاميركية. وكان شامير وجّه تعليماته الى رؤساء طواقم المفاوضات عن الجانب الاسرائيلي الى المحادثات مع سوريا، للتقدّم باقتراح يقضي بأن يتضمّن جدول أعمال المحادثات في المرحلة الاولى من الجولة الثانية فقط موضوع طبيعة ترتيبات السلام والأمن وعدم البحث في موضوع الاراضي والحدود، كما جاء في الاقتراح الاميركي الى جدول الاعمال (**هآرتس**، ٢٤/١١/١٩٩١).

في ضوء ذلك، استؤنفت المفاوضات في العاشر